

أضواء البيان

@ 33 @ .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْسَلَ مَنْ أَلْقَى } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن السحرة لما جمعهم فرعون واجتمعوا مع موسى للمغالبة قالوا له متأدبين معه : { إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْسَلَ مَنْ أَلْقَى } وقد بين تعالى مقالتهم هذه في غير هذا الموضع . كقوله في (الأعراف) : { قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُغْلَبِينَ } . وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك : أن من أنواع البيان التي تضمنها أن يحذف مفعول فعل في موضع ، ثم يبين في موضع آخر ، فإننا نبين ذلك ، وقد حذف هنا في هذه الآية مفعول { نلقي } ، ومفعول أول من { مَنْ أَلْقَى } وقد بين تعالى في مواضع آخر أن مفعول إلقاء موسى هو عصاه وذلك في قوله في (الأعراف) : { وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا ذَا هِيَ تَلَقَفْهُ مَا يَأْخُذُونَ } ، وقوله في (الشعراء) : { فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَلَمَّا ذَا هِيَ تَلَقَفْهُ مَا يَأْخُذُونَ } ، وقوله هنا : { وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَفْهُ مَا مَدَّعُوهَا } . وما في يمينه هو عصاه . كما قال تعالى : { وَمَا تَلَاكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ قَالَ هِيَ عَصَايَ } . .

وقد بين تعالى أيضاً في موضع آخر : أن مفعول إلقاءهم هو حبالهم وعصيتهم ، وذلك في قوله في (الشعراء) : { فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَدْحَنُ الْغَالِبُونَ } . وقد أشار تعالى إلى ذلك أيضاً بقوله هنا { قَالَ بَلْ أَلْقُوا } فلَمَّا ذَا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنْزَلَهُمَا تَسْعَى } ، لأن في الكلام حذفاً دل المقام عليه ، والتقدير : قال بل ألقوا فألحقوا حبالهم وعصيتهم فإذا حبالهم وعصيتهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى . والمصدر المنسبك من (أن) وصلتها في قوله { أَنْ تُلْقَى } وفي قوله { أَنْ نَكُونَ } فيه وجهان من الإعراب : الأول أنه في محل نصب بفعل محذوف دل المقام عليه ، والتقدير : إما أن تختار أن تلقي أي تختار إلقاءك أولاً ، أو تختار إلقاءنا أولاً . وتقدير المصدر الثاني : وإما أن تختار أن نكون أي كوننا أول من ألقى ، والثاني أنه في محل رفع ، وعليه فقل هو مبتدأ والتقدير إما إلقاءك أول ، أو إلقاءنا أول . وقيل خبر مبتدأ محذوف ، أي إما الأمر إلقاءنا أو إلقاءك . قوله تعالى : { قَالَ بَلْ أَلْقُوا } . ذكر جل

وعلا في هذه الآية الكريمة : أن نبيه موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما خيره سحرة
فرعون أن يلقي قبلهم أو يلقوا قبله قال لهم : { أَلْقَوْا } يعني ألقوا